

اتجاهات التدوين التاريخي بالجزائر خلال العهد العثماني

Trends of historical blogging in Algeria during the Ottoman period

بوشريط أحمد* د. ~~~~~

Bouchrit emhamed :

أستاذ محاضر أ في التاريخ الوسيط - قسم التاريخ -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر.
/البريد الإلكتروني: bouchrit59@gmail.com

Summary: During the Ottoman period, Algeria passed through enlightening pages, especially with regard to the process of historical composition. This land gave birth to many historians who were involved in this field. Therefore, I considered in this paper to deal with examples of historical writings. Which characterized the vow in previous centuries, but by the twelfth century AH (18 AD) Algeria knew some of the connivance in this field by some historians, including the son of the Ibn el Mufti and Abu Ras Naciri, and other historians.

As for the trends of blogging in these, mention, for example, but not limited to, the history of the process, especially the biography of the noble Prophet, where a number of historians of this period appeared, including: Ahmed bin Mohammed Al-Bajai Tlemceni and Mohammed Almgoffal, Among the works are the writings of Abu Ras al-Nasiri and the local history, which took care of a region of Algeria, including Barqat al-Sharif, without the events that passed through the city of Constantine, and Muhammad Maimon, who dated to Oran and others.

As for the authorship in the translations, a number of historians have appeared, notably: Abdullah bin Mohammed Al-Mughafal with his book Afalaki- Al-Kawakibi and Ahmad Bin Qasim Al-Buni with his book Al-Durra el massouna fi olamaa wa solahai boona, and Mohammed Bin Mohammed Bin Ahmed Al-Sabbagh Al-Qali Flower garden, (Boostane el Azhar) and other historians who took care of public and private translations.

This is the most important thing that has guided Algeria's historians during this difficult period in Algeria, especially in the field of historical blogging, and in spite of the crises. However, this period has left us many of the works, some of which still testify to the superiority of their owners in this field.

Key words: the Ottoman period; Algeria; the process; historical writings.

تمهيد: من نافلة القول أن نعود أدراجنا إلى صفحات منيرة من تاريخنا الوطني الذي لا يخلو من الرجال الذين صنعوا التاريخ، وحافظوا على تراثه، وبخاصة إذا كان هذا التراث يتعلق بالفترة العثمانية التي عاشتها الجزائر في كلّ مناحي الحياة، وبخاصة الحياة الثقافية، إذ أنجبت لنا الجزائر عددا من هؤلاء العلماء، ونخص بالذكر منهم في هذا المقام، العلماء الذين حملوا على عاتقهم

* تاريخ استقبال المقال: 2017/06/28 تاريخ المراجعة: 2017/10/02 تاريخ القبول: 2017/10/04

التدوين التاريخي في هذه الفترة، والتي مرّت بمراحل عدّة، كانت سببا مباشرا في تأخّر أو تطوّر الكتابة التاريخية، ولذا ارتأت في هذا البحث أن أتناول اتجاهات المؤرّخين في عملية التأريخ، وهل شمل ذلك كلّ الاتجاهات التي عرفت آنذاك البلدان التي كانت تابعة للخلافة العثمانية؟ أم كانت هناك بعض المعوّقات التي فسحت الميدان لاتّجاه على حساب اتّجاه آخر؟ وعليه فسنحاول التعرّف على بعض المؤرّخين الذين تناولوا المادة التاريخية في بعض اتّجاهاتها، مع التركيز على بعض ما أنتجته قريحة هؤلاء في هذا الميدان، مع إعطاء نماذج عن هذا الإرث الحضاري والذي لا زال باديا للعيان، ولا زالت الأجيال تستفيد من هذا التراث، سواء أكان ذلك بتعلّمه وتعليمه، أو محاولة البعض أن تنحو نفس الاتّجاه الذي سار عليه علماء الجزائر، وبخاصة في الفترة التي نوّد معالجتها بالدرس والتحليل.

1- التدوين التاريخي بالجزائر العثمانية وواقعه: إنّ ما يلاحظه المتنبّع للتأريخ بالجزائر خلال هذا العهد ندرة ما كتب في التاريخ، وبخاصة في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (16-17م)، وبحلول القرن الثاني عشر الهجري (18م) حفلت هذه الفترة بعدد من التأليف، والتي غطّت جميع فترات الحكم العثماني، إلا أنّها كانت قليلة في القرن العاشر الهجري (16م)¹. أما عن واقع التدوين التاريخي بالجزائر، وبخاصة التأليف فيه، فلم يلق كلّ العناية من طرف المؤرّخين، وساد الضعف وعدم الاهتمام بعلم التاريخ، وهذا ما يفهم من قول ابن المفيحي حين ذكر: أنّ "تلك الأخبار رسمها بالجزائر مندرس، وما كتبه ذوو الرحلة في شأنها وشأن العلم فيها غير مقتبس"، يشير بقوله هذا إلى عدم الاهتمام بالتأريخ، في حين يرجع الورثياني سبب عدم الإقبال على التدوين التاريخي إلى أنّ الجزائريين كانوا يعتبرونه أمرا مضحكا، ليقوم بدراسته كلّ من كان مجدّا ومتديّنا، بل اعتبره البعض ضدّ الدين والأخلاق.²

وهذا ما يفهم من كلام الورثياني حين قال: "علم التاريخ منعدم فيه وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء، أو اشتغالا بما لا يعني، أو من المضحكات المنهي عنها، فترى المتوجّه منهم إلى الله يرى الكلام فيه مسقطا من عين الله تعالى... إذ لا طائل فيه أصلا".³ أما عن أسباب عدم الاهتمام بالتاريخ، فيعود أساسا إلى أنّه يهتم بالأخبار والسير العامة، وهو متّصل بالأدب والذي كان يوصف بالمجون والخلاعة، أضف إلى ذلك سيطرة تصوّف

على عقول الناس، والخوف من الحكماء، وإهمالهم للعلماء، فكان هذان العاملان سببا رئيسا في التأخر الذي عرفه علم التاريخ، وبخاصة سرد سيرة أخبار الأوائل، الأمر الذي انعكس سلبا على عطاءات الجزائريين في هذا الميدان.⁴

ولهذا كله فقد اتجهت همّة رجال العلم بالجزائر إلى التصنيف في بعض العلوم كعلوم الشريعة، والشروح والحواشي الفقهية والعقائدية، الأمر الذي أدى إلى ضالة الانتاج الثقافي بالجزائر، وأما ما قام بتصنيفه هؤلاء العلماء فقد انحصر مضمونه ونتاجه على تقليد الآخرين من حيث التفكير، تارة لعلماء المغرب الأقصى، وتارة أخرى لعلماء المشرق، وبعض حواضر البلاد الإسلامية الأخرى.⁵

2- اتجاهات التدوين التاريخي خلال العهد العثماني: على الرغم من هذه العقبات، فقد وُجِدَت بعض الآثار لمؤرخين خاضوا في ميدان التاريخ، واتجه تدوينهم لهذا العلم، إذ شمل التاريخ للسيرة، سواء أكان ذلك متعلّقا بالسيرة النبوية الشريفة، أو سيرة الرجال والعلماء، كما اتجه التدوين التاريخي إلى تدوين الأحداث التاريخية التي شهدتها الجزائر آنذاك، والتواريخ المحلية، والتراجم والرحلات، إلّا أنّ التاريخ العام لبلاد الجزائر غاب عن الساحة العلمية. يظهر لنا جليّا الاتجاه الذي سلكه مؤرخو الجزائر خلال العهد العثماني من خلال أقوال بعضهم، ومنهم:

*أبو راس الناصر: "وقد اعتنى به- يعني علم التاريخ- أهل كلّ طبقة وجهابذة كلّ ملّة من صلحاء السلف وحذاق الخلف في كلّ عصر عصابة هم أهل الإصابة، فألفوا وأفادوا وصنّفوا وأجادوا"⁶، وفي موضع آخر يعرف التاريخ بأنّه "تحفة المجالس، المغني عن الأنيس والمجالس"⁷.
*ابن المفتي: الذي رفع من منزلة هذا العلم، وجعله في درجة العبادة حين قال: "إنّ علم التاريخ عبادة ومنة جزيلة، ومعرفة أخبار العلماء منقبة جلييلة"⁸.

*الورثياني: الذي أعطى قيمة مميّزة للتاريخ، فقال في الرّفْع من مكانة هذا العلم: "إنّ مرتبة العلماء تزيد أو تنقص بقدر معرفتهم للتاريخ"، لأنّه علم يزيد الإنسان في الفضائل ويبعد عنه القبائح، وهو علم تعلق به الهمم، أليس أكثر القرآن من علم التاريخ؟⁹

ولهذا كله، فقد اقتصر أعمال المؤرخين على التأريخ المحلي والتراجم والرحلات، ولم يدون أحد منهم للتواريخ العامة، وبخاصة تاريخ الجزائر، حيث يغطي فيها أخبارها داخل حدودها الجغرافية، سواء أكان هذا التأريخ يغطي الفترات القديمة أو الحديثة، أو حتى العصر الذي عاش فيه المؤرخ، والسبب في ذلك أنّ العثمانيين قلدوا هذا المؤرخ أو ذاك، وضيّقوا عليه الخناق ضمن حدود القرية أو الناحية أو الحادثة.¹⁰

أ- التأليف في السير: دَوّن الجزائريون في السيرة النبوية أعمالاً عدّة، ونظّموا فيها الأشعار والأراجيز، فاعتبر بذلك الشعر الذي يقوم فيه الشاعر بمدح النبي صلى الله عليه وسلم جزءاً من التأريخ للسيرة النبوية الشريفة، حتى اعتبر ما دُوّن أثناء الرحلات الحجازية من صميم السيرة، فالبحت في ميدان السيرة في نظرهم هو أوسع وأشمل، فالقول الذي ذهب إليه الورثيلي يدلّ على ذلك، وهو: أنّ علم السير هو "سير الأنبياء وشماثلهم ووقائعهم وبعوثهم وسراياهم وصحبهم وخصائصهم وقصصهم"، ولذلك اعتبر التأليف في السير جزءاً من التاريخ.¹¹

- التأريخ في السيرة النبوية الشريفة: من أمثلة هؤلاء المؤرخين الذين خاضوا في هذا الاتجاه نخصّ بالذكر منهم:

*أحمد بن محمد البجائي التلمساني، المكنى أبا العباس: كان من العلماء الأعلام، ومن الأئمة الذين يقتدى بهم، واسع الدراية كبير العناية، غزير الرواية، ومن بين الأعمال التي تشهد على أنّه خاض في هذا الميدان تأليفه الموسوم بـ: "شرح القصيدة الشفراطيسية"،¹² والتي أثنى عليها ابن عسّكر فقال: إنّ شرحه هذا شرح عجيب.¹³

لقد عُدّ هذا العمل من أقدم الأعمال في العهد العثماني، وقد قام هذا المؤرخ بشرح القصيدة التي نظمها محمد بن علي بن شباط التوزري¹⁴ في السيرة، وبذلك عُدّ هذا العمل الذي قام به محمد البجائي من أهم الأعمال في هذا الاتجاه.¹⁵

*محمد المغوفل بوعبدل، المكنى أبا عبد الله: كان من الأدباء الشعراء، إلّا أنّنا يمكن أن ندرج هذا النوع من الشعر ضمن التأريخ للسيرة النبوية باعتبار الأدب جزءاً من التاريخ الذي يعتمد على أيّ مؤرخ. تناول المغوفل في شعره حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يؤكّده لنا أبو راس الناصر حين قال: "كان أحد أعجوبات الدهر في علمه وكراماته، يشهد لعلمه قصيدة

مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد احتوت هذه القصيدة على سبعين بيتاً، وليس فيها حرف منقوط، بل كلّها عواطل من النقط، فكان في ذلك حجة¹⁶.

وعلى الرغم من الشهرة والأهمية التي اكتسبتها هذه القصيدة، إلا أنّ أحداً ممن كان يهتم بالشروح لم يقدّم بشرحها، ويبدو أنّ السبب في ذلك لغة الشاعر المغوغل التي كانت ضعيفة، أو أنّ النسخ أضروا بها عندما قاموا بنقلها.¹⁷

*أحمد بن القاسم البوني: هو أحد الأئمة العلماء صاحب التصانيف العديدة والأشعار، وبذلك جمع البوني بين الصلاح والدين والعلم. كان مُسنِداً مُحَدِّثاً راوية، وقد نافذ مؤلفاته على المائة بين المختصر والمطول.¹⁸ أما تأليفه في السيرة النبوية الشريفة، فتارة كانت عبارة عن نظم وتارة أخرى أرّخ لها نثراً.¹⁹ فمما ألفه في هذا الميدان "نظم الخصائص النبوية"²⁰ وأما تأليفه في السيرة على طريقتيه النثرية، فيتمثل في "تنوير السيرة بذكر أعظم سيرة".²¹

ولأحمد البوني تصانيف أخرى بما يتصل بحياة الرسول وشمائله صلى الله عليه وسلم، فمما ذكره له الحفناوي اعتماداً على رسالة البوني التي ذكر فيها مؤلفاته، والموسومة بـ: "التعريف بما للفقيه من التأليف". "نظم السيرة المحمدية" و"اللمحة البارقة السنيّة بذكر السيرة النبوية" و"السراج بذكر البعض من فضائل صاحب المعراج" صلى الله عليه وسلم. و"إعلام الأعلام بشفاء الآلام في مدح المصطفى عليه السلام". و"تنوير قلوب أولي الصفا بذكر بعض شمائل المصطفى".²²

*أبو رأس الناصر: ألف في ميادين معرفية شتى، فوصف بالعلامة المحقق، وكان حافظاً. أخذ عنه التاليد والطارف،²³ فأكثر من التصانيف قدوة بالإمام السيوطي، وهذا ما نستشفه من خلال قوله: "إنّما عدت تألّفي وجملة تصانيفي اقتداءً بالإمام السيوطي...، وما أعلم أحداً أكثر التأليف بعده غيري والكمال لله".²⁴

اتجهت همّة أبي رأس الناصر إل التاريخ، وبخاصة في السيرة النبوية الشريفة، وهذا ما يؤكده العربي المشرفي الذي قال في تحليلته: "كان حافظاً حجة في السيرة النبوية لا يفوته فيها سؤال وإن أعضل، يحفظ البخاري متناً وإسناداً، وكذا صحيح مسلم".²⁵

ب- التأليف في التواريخ العامة والمحلية:

- **التأريخ العام:** نقصد به عدم حصر المؤرخ مادته على القطر الجزائري فقط، بل شمولية هذا التأريخ ليعمّ عدّة أقطار من البلاد الإسلامية، ولكن ما يلاحظ على هذا النوع من التأريخ، أنّ الجزائريين لم يخوضوا فيه كثيرا، ولهذا نجد القليل القلّة من كتب في هذا النوع، فمن أمثال هؤلاء: *أبو راس الناصر: وهو خير من يمثّل هذا الاتجاه، وذلك ما نستشقه من خلال مؤلفه الموسوم بـ"الحلل السُّنْدُوسِيَّة في شأن وهران والجزيرة الأندلسية". كانت فريدة في بابها، وله شرح عليها في مجلّد عنوانه بـ"القصد"²⁶ المغرب عن الأمر المغرب، عما وقع بالأندلس وتغور المغرب"²⁷، وله عنوان آخر هو: "نفيسة الجمان فيما جرى بالأندلس ووهران".

وفيه يذكر أبو رأس الناصر الأندلسيين وعلاقتهم بسكان المغرب، والوقائع التي جرت بين المسلمين والإسبان منذ الفتح الإسلامي إلى غاية فتح وهران الثاني، أي أنّه أرّخ إلى غاية العصر الذي عاش فيه، فالدافع من تأليفه هذا كان فتح وهران الثاني، وكان على شكل قصيدة شعرية. بالإضافة إلى مؤلّفات أخرى تدخل ضمن التأريخ العام نذكر منها: "روضة السلوان المؤلّفة بمرسى تطوان في أخبار الأندلس ووهران" و"عجائب الأسفار ولطائف الأخبار فيما جرى بالأندلس ووهران بين المسلمين والكفار" و"الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة"²⁸، ويذكره الكتاني بهذا العنوان: "در السّحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة"²⁹، وقد استهلّ هذا الكتاب بقوله: "حمدا لمن لا معقّب لحكمه"، وهو يقع في كراستين.³⁰

بتأليف أبي رأس الناصر هذه نجده قد أرّخ للأندلس وتناولها مدينة مدينة، بالإضافة إلى علمائها وتاريخها وقبائلها، وأهم الأحداث الجارية بها.

- **التأريخ المحلي:** وفيه يتناول المؤرخ منطقة من مناطق بلاد الجزائر، إلّا أنّ ما يلاحظ على هذا النوع من التأريخ أنّ الجزائريين قد خاضوا فيه، وهذا ما تؤكّده لنا تلك المؤلّفات التي ستتوقف عندها عجلة هذه الورقة، فمن بين هؤلاء:

*بركات الشّريف: وهو من المؤلّفين الجزائريين المجهولين، ومن المحتمل أن يكون قد عاش في القرن الحادي عشر الهجري (17م) لأنّ ابن أبي دينار قد نقل عنه إلى غاية وصوله إلى سنة 1092هـ/1681م، فكّلما كان ينقل عنه يقول -رحمة الله عنه-، وهو ما يدلّ أنّ بركات قد كان متوفيا عندما نقل عنه ابن أبي دينار في كتابه المؤنس.

من خلال هذه النقول يمكن دحض ما ذهب إليه فيرو الذي قال: بأنّ الورقة التي وجد فيها أخبارا عن الجزائر خلال القرن الثاني عشر هي من مؤلفات بركات الضائعة، ونفس المذهب ذهب إليه بير بروجر.³¹

كما دَوّن الشريف بركات أحداث قسنطينة فيما سني 971هـ و 975هـ/1563م-1567م، وعن ثورة ابن الصخري³² سنة 1047هـ/1637م، كما أرّخ لباشوات الجزائر إلى عصره حتى اعتبر من البعض مؤرّخ اختص بعروج والولاة الأتراك الذين خلفوه على حكم الجزائر، ومهما يكن من الأمر، يعتبر تأليف بركات الشريف هاما في التدوين المحلي، مما يدلّ على أنّ هذا المؤرّخ قد اعتنى بدقائق الأمور، واتبع النظام الحولي، وتعرّض لمناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية للجزائر على العهد العثماني.³³

*محمد بن ميمون الزواوي التّجار الجزائري الدار: فقيه صوفي، له مشاركة في الأدب والتاريخ. ألّف في فتح مدينة وهران، وهذا ما يشهد عليه مؤلّفه الموسوم بـ"التحفة المرضية في الدولة البكداشية".³⁴

يُعَدُّ هذا الكتاب وثيقة مهمّة تدخل ضمن التأريخ المحلي، وبالضبط التأريخ لمدينة وهران على عهد الأتراك، فلا يمكن لأيّ باحث أن يستغني عنها إذا ما رام التأريخ لهذه المدينة وأهم الأحداث الجارية بها. تعرّض فيها إلى سيرة الداوي محمد بكداش فاتح المدينة، وذكر بعض المعارك التي شهدتها، والتي جرت بين المحتلّ الإسباني وبين الجزائريين، وتضمّن هذا التأريخ قصائد شعرية استصراخية لنجدة مدينة وهران.³⁵

اعتمد المؤلّف في كتابه هذا على فنّ المقامات³⁶، والتي وصلت إلى 16 مقامة، وهذا ما يظهر لنا جليّا من خلال المقدمة التي صدر بها هذا الكتاب حيث قال: "هذه مقامات الفقيه العلامة، الدراكة الفهامة، الأديب البار، سيدي محمد بن ميمون الجزائري".³⁷

محتوى الكتاب: تناول فيه سيرة الداوي محمد بكداش من حيث رأيه المصيب، وأهم الأعمال التي قام بها، والتي رضي بها الناس، كما ركّز فيه على سيرته منذ أن تولى حكم البلاد، أما معظم الكتاب فيتحدّث فيه على الفتح الأوّل لوهران على يدي الدّاي وصهره "أوزن"³⁸ حسن.³⁹

ولعرض كلّ مواد الكتاب فقد تناول في المقامة الأولى "نبذة من أخلاقه المرضية ما أشار إليه السادة الصوفية"، والمقامة الثانية "في كونه سانجاق دار"⁴⁰ بلغة المجاهدين الأخيار"، والثالثة "في توليته على تقسيم خبز العسكر وكيف نزع الظالم حين طغى وتجبّر"، والرابعة "إلى أن يصل إلى آخرها، وهي المقامة السادسة عشر، والتي تناول فيها "إياب خليفة سيدنا- نصره الله- للجزائر- سالما غانما بالأسرى والذخائر".⁴¹

خصائص الكتاب: تميّز كتاب "التحفة المرضية" بعدّة مميّزات نخصّ بالذكر منها: أنّه تميّز بالصراحة التامة في مضمونه، وأخضع المناصب العسكرية للترتيب الزمني، وكذا فتح مدينة وهران، وكذا ما تميّزت به القصائد الشعريّة والتي تصلح لأن تكون سنداً لأيّ مؤرّخ إذا ما رام التأريخ للجزائر على عهد الداوي بكداش.⁴²

*محمد بن أحمد الحلفاوي: كان حيّا سنة 1122هـ/1711م، فقيه ناظم، اشتغل بالتاريخ، وولي الإفتاء ببلد تلمسان، ومن تأليفه: "أرجوزة فتح وهران"⁴³، والتي احتوت على 72 بيتاً⁴⁴، وقام بتقسيمها إلى خمسة فصول، الأول: في ذكر دولة محمد بن بكداش، والثاني: في ذكر تجهيزه الجيش لهذا الثغر⁴⁵ وتاريخ الهجوم، وقائد الحملة وغيرها من المعلومات، والثالث: في ذكر محاصرة البلاد والبروج، ودخول دار الحرب، والرابع: في وصف ما آلت إليه الفرقتين من المسلمين والإسبان، والفصل الأخير: كان في الشاء على الله والصلاة على النبيّ والرضى عن صحابته.⁴⁶

ولأهمية هذا الرّجز قام الجامعي بشرحه، وكان ذلك بطلب من الحلفاوي صاحب الأرجوزة، وهذا ما يفهم من قوله: "وليعلم أيّ ما قيّدت هذا التفسير لو كان عليّ من طلبه الزّمان غير بعيد إلا بعد التماس ناظمها ذلك مني من اشتغال إياه...؛ فبدأت بشرحها"⁴⁷، ولكن الجامعي عاب على الحلفاوي عدم تخصيصه لفصل آخر يذكر فيه السّلطان العثماني أحمد الثالث (1115هـ - 1143هـ/1703م - 1730م).⁴⁸

أما الفتح الثاني فقد حظي بعدّة مؤلّفات، وهذه الأخيرة ألّفت من طرف أنصار الباي محمد الكبير، والذي تمّ على عهده هذا الفتح المبين، وأعتبر ما دوّنه مؤرّخو هذا العصر حول هذا الموضوع تأريخاً لسيرة الباي وأعماله ومكانته.

*محمد المصطفى بن عبد الرحمن المكنى أبا عبد الله: المشهور بابن زرفة، وقد شهر بذلك نسبة إلى مرضعة جدّه⁴⁹؛ ففي تأريخه هذا استطاع أن يقيّد الحوادث التي لها علاقة مباشرة بالجهاد، وما يصل المجاهدين من مؤن كالأطعمة وغيرها.⁵⁰ بعد أن أتم ابن زرفة كتابه هذا سماه: "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية"⁵¹، أما بخصوص العنوان فيذكر أبو القاسم سعد الله: أنّ العنوان لا يوافق المضمون، وبالتالي لا يمكن إدراج كتابه هذا ضمن كتب الرحلات، وإنّما هو في سيرة الباي محمد الكبير وجهاده، واعتبرها رسائل ويوميات قام المؤلف بجمعها، معتمدا في ذلك على مصادر شفوية ومكتوبة، إضافة إلى الوثائق الرسمية، وذلك بحكم الوظيفة التي كان يتولاها وهي خطة الكتابة الأمر الذي سهّل له الوصول إلى مثل هذه الوثائق.⁵²

الدافع من التأليف: كان الدافع من تأليفه له ليقدمه للباي محمد الكبير الذي اعتبر أبرز بايات الغرب الجزائري، فإليه يعود الفضل في تحرير وهران من السيطرة الإسبانية، وهو أهم حدث شهدته المنطقة الغربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول ابن زرفة تخليد هذه الذكرى العظيمة في مؤلف يحفظ الأحداث التي عرفها الغرب الجزائري والممثل في مدينة وهران.⁵³

ج- التأليف في التراجم: شمل هذا النوع من التأريخ تراجم الرجال والعلماء والصلحاء، وهي تنقسم إلى تراجم عامة وتراجم خاصة؛ فالتراجم العامة هي تلك التراجم التي اختص أصحابها بالترجمة لأكثر من علم، سواء أكانت هذه الترجمة تخصّ المدن بعينها أو ناحية أو عصر من العصور، وأما التراجم الخاصة فهي تلك التراجم التي كتبها أصحابها، والتي تناولت شخصية بعينها.

ومن الملاحظ على مثل هذه التراجم ما يلي: منها ما وصف بالقصيرة احتوت فقط على بضع صفحات، ومنها ما تجاوز الثلاثمائة صفحة، وقد وجدت بعض النماذج منها ما كتب على شكل رجز، ومنها ما كتب على شكل نشر.⁵⁴

- التراجم العامة: من الذين اتجهوا نحو هذا النوع من التأليف نذكر على سبيل المثال لا الحصر.

*عبد الله بن محمد المغوفل: المتوفى سنة 1023هـ/1614م. وقد عاش في بداية العهد العثماني، واشتهر بكتابه الموسوم بـ"الفلك الكواكبي". وقد ورد ذكر اسم هذا المؤلف كاملاً في قصيدته الشعرية التي جاء فيها:

سَمَّيْتُهُ بِالْفَلَكِ الْكَوَاكِبِيِّ وَسَلَّمَ الرَّاقِي إِلَى الْمَرَاتِبِ

يعتبر هذا الكتاب رجزاً في تراجم صلحاء وأولياء منطقة الشلف، حيث قام فيه بجمع أخبار هؤلاء الصلحاء والأولياء التي شملت عدّة قرون (من السادس الهجري إلى التاسع الهجري)، وكان منهجه فيه يتمثل في ذكر اسم الولي الذي اشتهر به ذكره، وإلا ذكره بما اشتهر به من صفات أو نسبه. كما سَمَّى بعضاً منهم أهل الغوث وآخرين أهل البدور. وتحدّث فيه عن خصائص المريدين والأولياء ودرجة وسلوك كلّ واحد منهم.⁵⁵

أما عن القصد من قرضه لهذا الشعر فيظهر لنا جلياً من خلال رجزه الذي جاء فيه:

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا الرَّجْزِ تَقْرِيبَ مَا نَأَى بِلَفْظٍ مُوجِزٍ⁵⁶

فهو بهذا الرّجز قد قدّم خدمة جليّة لمن استعصى عليه الأمر بطريقة سهلة وبسيطة ومختصرة، وهذا يعكس ضيق ثقافة المغوفل ومعارفه البسيطة التي تحسّل عليها من المصادر الشفهية والمكتوبة، وما رواه من ذاكرته.

*محمد بن قدار بن الجيلاني بن حوا⁵⁷ التوجيني نسباً المستغامي منشأ وداراً، والمعروف بابن حواء: (كان حيّاً 1167هـ/1754م). كان من الأدباء والمؤرّخين تعلّم بمستغانم وتوفي بها.⁵⁸ حاله الحفاوي بقوله: "الإمام القدوة الهمام، من ألقت إليه العلوم العربية زمانها، ونشرت عليه المعارف القدسية أعلامها حتى تضلّع من عذب مواردها وارتوى".⁵⁹

من المؤلّفات التي اشتهر بها في هذا الميدان: "سبيكة العقيان فيمن في مستغانم وأحوازها من العلماء والأعيان"⁶⁰، في حين ورد العنوان عند أبي القاسم سعد الله على هذا النحو: "سبيكة العقيان فيمن حلّ بمستغانم وأحوازها من الأعيان".⁶¹ وهذا الكتاب عبارة عن منظومة شعرية (أرجوزة) والتي ظلّت بدون شرح، وبها غموض كبير نستدلّ من خلال عنوانها أنّها تترجم لعلّماء وصلحاء مستغانم، وقد شملت عدّة عصور، وقد أتى صاحبها على تراجم لا نجدّها عند

المغوفل في كتابه "الفلك الكواكبي"، والسبب في ذلك أنّ ابن حوا عاش إلى غاية أواخر القرن الثاني عشر الهجري (18م).⁶²

ومن نحا نحو هؤلاء:

*أحمد بن قاسم البوني، المكنى أبا العباس: ت (1139هـ/1726م)، ينتمي إلى أسرة عريقة في العلم والتصوّف، فأصبح علامة عصره.⁶³، وقد خاض في التراجم، وإن كان للبوني قدرة على التأليف نثرا، فقد عمد على نظم رجز طويل في علماء وصلحاء بونة، وقد ورد عنوان هذا الكتاب في رسالته المعروفة بـ "التعريف بما للفقير من التأليف".⁶⁴

وأما عن عنوان هذا الكتاب فهو: "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" في حين أنّ الحفناوي يذكره على هذا النحو: "الدرة المكنونة في علماء بونة"، ويقول بأنّها تتكوّن من ألف بيت، ثمّ يذكر له عنوانا آخر هو: "الباقوة المصونة في صلحاء بونة"، وتتكوّن الأرجوزة من ألف بيت⁶⁵، وقد انتهى من تأليفه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (17م). وفي ذلك يقول: "في عام تسعين وألف نظمت وأنّ أنّ أدعو لما تمت".⁶⁶

الدافع من تأليفه: ألف هذا الكتاب تلبية لرغبة بعض من سألته أن يكتب له تاريخا عن بعض صلحاء بلده بونة، وهذا ما يُفهم من أرجوزته التي جاء فيها:

لِدَلِيكَ رَامَ مِنِّي بَعْضُ الْأَذْكِيَا تَوْسُلًا بِذِكْرِ بَعْضِ الْأَزْكِيَا

إلى قوله: فَجِئْتُهُ بِدُرَّةٍ مَقْبُولَةٍ ذَكَرْتُ فِيهَا أَوْلِيَاءَ بُونَةٍ⁶⁷

محتوى الكتاب: هو عبارة عن رجز في التاريخ، يحتوي على ألف بيت، وقد اختصرها من منظومته الكبرى التي احتوت على ثلاثة آلاف بيت، وقام بتقسيمها إلى أبواب.

الباب الأول: تحدّث فيه عن علماء وصلحاء بونة الذين ذكرهم المؤرّخ علي بن فضلون في كتابه المفقود "الكلل والحلل".

الباب الثاني: قدّم صورة لصالح بونة، كان قد ذكرهم علي بن فضلون.

الباب الثالث: تعرّض فيه لطائفة من علماء وصلحاء بونة الذين لم يذكرهم علي بن فضلون.

الباب الرابع: ذكر فيه معظم شيوخه.⁶⁸

*عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون: ت 1073هـ/1663م. هو أديب نحوي محدّث. جمع بين علمي الظاهر والباطن، وكان أحد الأعلام الذين اشتهر بهم المغرب الأوسط.⁶⁹ تعتبر تراجم عبد الكريم الفكون ذات أهمية كبيرة، فمن بين المؤلفات التي اشتهر بها كتابه الموسوم بـ"منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية" وألفه حوالي سنة 1064هـ/1653م. ترجم فيه لأكثر من سبعين من العلماء والمتصوّفة الحقيقين، إضافة إلى العلماء الذين كساهم الجهل والأولياء الدراويش، وغطى فيه تراجم القرن العاشر وبداية الحادي عشر الهجريين مبتدئا بجده وعمر الوزان ومحمد التواتي، وفي الختام ذكر من عاصره من أمثال أحمد المقرئ ومحمد ساسي البوني.

منهجه: رتب الفكون كتابه على أساس مقدّمة وثلاثة فصول، وخاتمة. الفصل الأول: تناول فيه كلّ من لقيه من العلماء والصلحاء المقتدى بهم، ومن قبل زمنهم ممن نقلت إليه أخبارهم.

الفصل الثاني: خصّصه للمتشبهين بالعلماء، وهم الذين قصدهم في كتابه هذا.

الفصل الثالث: ذكر فيه المبتدعة الدجاجة والكذابين.

الخاتمة: خصّصها لإخوان العصر وما هم عليها.

أما من حيث عرضه لمن ترجم لهم فقد اتبع في ذلك منهجية تتمثل في أنّه كان يُبرز صفات الشّخص ومعامله، إما بذكر حسناته أو بتقبيحه؛ فيذكر المترجم له وأصله وبلده وشيوخه ومواقفه، ويروي بعد ذلك أخبارا عنه، وما جرى له مع معاصريه، وكذا مع الحكماء.⁷⁰

- التراجم الخاصة: وهي التي اعتنت بالترجمة لشخصية من الشخصيات، وفي هذا الصدد سنتعرّض إلى أهم العناوين التي تطرّقت لهذا النوع من التراجم.

*بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار: لمؤلفه محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصبّاغ القلعي.⁷¹ (ولد حوالي 923هـ/1517م). وهذا المؤلّف من أهم المؤلفات التي دُوّنت في الفترة العثمانية⁷²، وفيه يترجم الصبّاغ لأحد الشيوخ، وهو أحمد بن يوسف الملياني الذي يتحدّث فيه على مناقبه وكراماته.⁷³

*مسك الحبوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب: لمؤلفه محمد بن أحمد الشريف الجزائري (1139هـ/1727م). ألفه سنة 1110هـ/1698م، وفيه ترجم للصحابي أبي أيوب الأنصاري.⁷⁴
*تقييد في حياة أحمد بن عبد الله لعلي بن محمد البهلوي: وهو في حياة هذه الشخصية التي ثارت في الجهة الغربية من الجزائر، وكان البهلوي يعتقد أن أحمد هذا هو الفاطمي والمهدي المنتظر.⁷⁵

*طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزبانية الشاذلية: لمؤلفه مصطفى بن الحاج البشير. كتبها بعد وفاة شيخه بفترة قصيرة، وفيها تعرّض لسيرة أحمد بن أبي زيان القندوسي.
*فتح المنان في سيرة الشيخ سيدي الحاج أحمد بن أبي زيان لمؤلف مجهول، وهو في مناقب ابن أبي زيان القندوسي، وتحدّث فيه عن حياة الشيخ وأعماله وفضائله، والأشعار التي قيلت فيه.⁷⁶
خاتمة: شهدت الساحة الثقافية بالجزائر خلال العهد العثماني إسهامات جليلة في الميدان العلمي؛ فقد برز عدد ممن اهتم بهذا الجانب، وعلى الرغم من المعوّقات التي كانت تعترضهم، وبخاصة من طرف الحكّام العثمانيين، باعتبار هؤلاء اهتموا بالجانب السياسي على حساب الجانب العلمي، فاهتموا بالتصوّف وحصروا العلوم الشرعية ضمن إطار ضيق تركّز حول تحفيظ القرآن الكريم دون التعمّق في هذه العلوم، ولكن شاءت الأقدار أن يبرز عدّة علماء في ميدان التدوين التاريخي، وإن كان بعضه ركّز اهتماماته على الدراسات الأدبية باعتبار هذه الأخيرة جزءاً من الدراسات التاريخية، فأرّخوا لهذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر الثقافي.

بناءً على ما تقدّم ذكره يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- 1- مرّت الساحة العلمية على العهد العثماني بمرحلتين أساسيتين هما: فترة شهدت نوعاً ما ركوداً ثقافياً، ولكن في المرحلة الثانية بدأت تنهض الثقافة بالجزائر بظهور عدد من العلماء الذي أخذوا على عاتقهم التأريخ للجزائر العثمانية.
- 2- لم يكتف هؤلاء العلماء بعملية التعلّم وتلقين العلم، بل اتجهت همّتهم إلى ميدان آخر هو ميدان التأليف.

- 3- ترك بعض هؤلاء العلماء آثاراً، وهي المتمثلة في ما جادت به قريحتهم من مؤلّفات، والتي لا زالت متداولة إلى يومنا هذا، إلّا أنّ بعضها تعرّفنا عليها من خلال عناوينها فقط.

4- ظهرت في هذه الفترة عدّة اتجاهات شملت التأريخ للسيرة النبوية الشريفة، وإن كان جلّ ما كتب في هذا الموضوع غلب عليه الشّعْر، إضافة إلى التأريخ لسير الرّجال وبخاصة الحكّام منهم ورجالات العلم، وغيرهم من العلماء الذين عُذُّوا من الأولياء الصالحين، وكلّ ذلك يدخل في التراجم بنوعها العامة والخاصة.

5- نتيجة للأحداث التي شهدتها السّاحة السياسية والعسكرية الجزائرية خلال هذه الفترة، فقد ظهر عدّة مؤرّخين دوّنوا هذه الأحداث كمواجهة الاحتلال الإسباني للجزائر ومحاولة طرد الغزاة منها، إضافة إلى تلك الثورات والانتفاضات التي شهدتها بعض مدن الجزائر.

الهوامش:

- 1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي- دار البصائر- الجزائر- ط6- 2009م- ج2- ص 321
- 2- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2 ص 321-322. 3- الورثاني: الرحلة - ص 597. 4- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص 411- ج2- ص 321-322. 5- ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية- تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 1392هـ/1972م- ص 61.
- 6- أبو راس الناصر محمد بن أحمد: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار- تقديم وتحقيق محمد غالم- منشورات CRASC - 2005م- ص 51-52. 7- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 323. 8- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 322.
- 9- نفسه. 10- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 324. 11- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 323-327.
- 12- توجد نسخة منها في المكتبة الوطنية بالجزائر وأخرى في المكتبة العامة بالرباط. ينظر أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- هامش 2- ج2- ص 128. 13- ابن عسّكر محمد الحسيني الشفشاوني: دوحه الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر- تحقيق محمد حجي- مركز التراث الثقافي المغربي- الدار البيضاء- المغرب- ط3- 1424هـ/2003م- ص 115.
- 14- خير الدين الزركلي: الأعلام- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ط17- 2007م- ج6- ص 283- عمر رضا كحالة: معجم المؤلّفين- اعتنى به وجمعه وأخرجه مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1- 1414هـ/1993م- ج3- ص 544. 15- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 327. 16- أبو راس الناصر: المصدر السابق- ج1- ص 93. 17- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه- ج2- ص 327. 18- محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- دار الفكر- بيروت- لبنان- د ت- ص 329-330. عبد الحي الكتاني- فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات- باعتناء إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- ط4- 1435هـ/2013م- ج1- ص 236. 19- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه- ج2- ص 328.
- 20- عبد الحي الكتاني: المرجع نفسه- ج1- ص 236- الزركلي: الأعلام- ج1- ص 199. 21- عبد الحي الكتاني: نفسه- ج1- ص 236- الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- والمكتبة العتيقة- تونس- ط2- 1405هـ/1985م- ق2- ص 523-525-527-530-531. 23- الحفناوي: المرجع نفسه- ق2- ص 341.
- 24- أبو راس الناصر: فتح الإله - ص 21. 25- عبد الحي الكتاني: المرجع السابق- ج1- ص 577. 26- أوردها محمد بوركبة بهذا التّسم "القصص". عجائب الأسفار ولطائف الأخبار- دراسة وتحقيق بوركبة محمد- منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف- الجزائر- مقدمة المحقق- ج1- ص 23. 27- عبد القادر بن سودة: دليل مؤرّخ المغرب الأقصى- دار الفكر- بيروت- لبنان- ط1- 1418هـ/1997م- ص 263. 28- أبو رأس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار- دراسة وتحقيق بوركبة محمد- المصدر نفسه- مقدمة المحقق- ص 23. 29- عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس- ج1- ص 150. 30- عبد القادر بن سودة: المرجع السابق- ص 306. 31- نفسه: 352. 32- هي أعظم ثورة قادها أحمد الصخري التي هدّت كيان الدولة

- العثمانية بالجزائر، وكادت أن تطيح به. للمزيد من المعلومات عن هذه الثورة ينظر أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص 216. -
- 33- اعتمد أبو القاسم في سرد هذه المعلومات عن هذا المؤرخ من خلال مخطوطة في مكتبته الخاصة والتي أشار إليها في الهامش تحت عنوان "علاج السفينة في بحر قسنطينة. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 335. ---34- عادل نويهض: أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر- مؤسسة نويهض الثقافية- بيروت- لبنان- ط2- 1400/1980م- ص 113. ---35- ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية- تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 1392/1972م- مقدمة المحقق- ص 8. ---36- المقامة، لغة: هي المجلس، والسادة، ويقال للجماعة من الناس يجتمعون في مجلس "مقامة"، ومقامات الناس مجالسهم. ثم تطور هذا المفهوم حتى أصبحت المقامة تعني "الأحدوثة من الكلام". عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس- دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- د ت- ص 476. ---37- ابن ميمون: المصدر نفسه- ص 111. ---38- أوزن: أو "أوزون"، وتعني الطويل، المديد، المفصل، ويقصد بها طويل القامة. حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ط1- 1999م- ص 28. ---39- ابن ميمون: المصدر نفسه- ص 84. ---40- ساجناق دار: هي كلمة تركية فارسية، "سنحق" بمعنى الزاية و"دار" بمعنى ممسك، أي: حامل الزاية، وأول من حمل السنحق على رأسه من الملوك في ركوبه، هو: "غازي بن زنكي" صاحب الشام المدفون في جامع التورية بدمشق. حسان حلاق وعباس صباغ: المعجم الجامع- صص 120-121. ---41- ابن ميمون: المصدر نفسه- ص 114-119-123-262. ---42- ابن ميمون: المصدر نفسه- ص 92- وما يليها. ---43- عادل نويهض: المرجع السابق- ص 76. ---44- يذكر حساني مختار 79 بيتا. ابن زرفة: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية- تحقيق مختار حساني- مخبر المخطوطات- جامعة الجزائر- 2003م- ص 148. ---45- الثغر: هي الفرجة في الجبل ونحوه، وهو الموضع الذي يُخافُ هجوم العدو منه، ولذا سُميت المدينة الواقعة على شطّ البحر، ثغرا. جمعها ثغور. إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر وآخرون: المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية- دار الدعوة- د ت- ص 130. ---46- الجامعي عبد الرحمن: فتح مدينة وهران- تحقيق مختار حساني- مخبر المخطوطات- جامعة الجزائر- 2003م- صص 31-32. ---47- الجامعي: المصدر نفسه- ص 33. ---48- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 337. ---49- ابن زرفة: المرجع السابق- ص 157. ---50- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 341.
- 51- ابن زرفة: المصدر السابق- ص 159. ---52- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- صص 341-342.
- 53- ابن زرفة: الرحلة القمرية في السيرة المحمدية- صص 147-148. ---54- أبو القاسم سعد الله: نفسه ج2- صص 350-351. ---55- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- صص 116-117-351. ---56- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 117. ---57- نسبة إلى أمه. الحفناوي: المصدر السابق- ج2- ص 373. ---58- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- ص 298. ---59- الحفناوي: المصدر نفسه- ج2- ص 373. ---60- الحفناوي: نفسه- ج2- ص 374- عادل نويهض: المرجع نفسه- ص 298- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين- ج3- ص 271. وقد ورد الشطر الثاني من العنوان بدون "واو العطف" على هذا النحو: "من العلماء الأعيان". ---61- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 351. ---62- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- صص 351-352. ---63- الحفناوي: نفسه- ج2- ص 522. ---64- الحفناوي: نفسه- ج2- ص 522- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 352. ---65- الحفناوي: نفسه- ج2- ص 527. ---66- البوني أحمد بن قاسم: الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة- تحقيق سعد بوفلاحة- منشورات بونة للبحوث والدراسات- عنابة- الجزائر- 1428/2007م- مقدمة المحقق- ص 49.
- 67- البوني أحمد بن قاسم: نفسه- ص 55-56. ---68- البوني: نفسه- مقدمة المحقق- ص 49- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- ص 352. ---69- الحفناوي: المصدر نفسه- ج1- ص 166- ابن القاضي المكناشي: درّة الحجال في غرة أسماء الرجال- حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1423/2002م- ص 360. عادل نويهض: المرجع السابق- ص 254. ---70- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج2- صص 355-356. ---71- عبد القادر بن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى- ص 124. ---72- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج1- ص 463. ---73- أحمد الحمدي: مخطوطة بستان الأزهار في مناقب زمزم الأبرار ومعدن الأنوار- مقارنة منهجية وتاريخية- المجلة الجزائرية للمخطوطات- يصدرها مخبر

مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا- جامعة وهران- الجزائر- العدد السادس- 2009- ص 10---74- إسماعيل باشا
البغدادي: هدية العارفين- أسماء المؤلفين وآثار المصنفين منكشف الظنون- دار الفكر- بيروت- لبنان- 1402هـ/1982م- مج6-
ص319- البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- دار الفكر- بيروت- لبنان-
1402هـ/1982م- مج4- ص 479- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- ص 107---75- أبو القاسم سعد الله: المرجع
السابق- ج2- ص 126-365---76- أبو القاسم سعد الله: نفسه- ج2- ص 127-363.